المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك فيصل
كلية الآداب
قسم الدراسات الإسلامية

{ فضل قيام الليل}

بحث مقدم لقسم الدراسات الإسلامية في مقرر (مشروع بحث التخرج)

إعداد الطالبة

Xxxxxxxxxxxxxx

الرقم الجامعي

Xxxxxxxxxxx

إشراف الدكتور

د. محمد القطاونة

أ. عبد الله الثويقب **أ. محمد العثمان**

الفصل الدراسي الأول

١٤٣٦هـ-١٤٣٧هـ

الإهداء

أتقدم بخالص شكري وتقديري لله عز وجل الذي يسر لي القيام بهذا البحث والإعانة على كتابته وإلى كل من ساندني .

ثم للدكتور الفاضل / محمد القطاونة و المشرف الأستاذ / عبد الله الثويقب – حفظهم الله تعالى – على مساعدتهم لنا ودعمهم وتوجيههم فأسال الله تعالى أن يبارك فيهم وفي علمهم وأن يجعلنا وإياهم من المخلصين .

كما أن الشكر موصول لزوجي الغالي لدعمه لي ولأشخاص من بعيد اهتموا بي وساندوني بالسؤال وبالدعاء ولأصحاب المكتبة الوقفية ، وأسال الله تعالى أن يبارك في خطاهم ، وأن يستعملهم في طاعته آمين .

بسم الله الرحمن الرحيم

فضل قيام الليل

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستغفره . ونشكره على نعمائه . ونستعين به في الشدة والرخاء ، ونتوكل عليه فيما أجراه من القدر والقضاء ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات إعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، واشهد إن لا اله إلا الله وحده لا شريك له واشهد إن محمدا عبده ورسوله ، فصلى الله على محمد سيد المرسلين وعلى اله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد : فإن الله خص بعض خلقه بعباده عظيمة ، وفتح لهم أبواب الخير والطاعة ، ومن عليهم بلذة العبادة ومناجاته في خلوتهم .

فقيام الليل والتهجد من أفضل القربات والأعمال الصالحات بعد الفرائض التي تزيد الأيمان وتقويه ، قال تعالى: { وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا } [الإسراء : ٧٩]

قال تعالى : { تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ } [السجدة : ١٦]

ويقول ابن مبارك :

إذا ما الليل أظلم كابدوه **** فيسفر عنهم وهم ركوع

أطار الخوف نومهم فقاموا **** وأهل الأمن في الدنيا هجوع [١]

---

(١) إحياء علوم الدين ، الأمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي (١/ ٣٥٧) .

ولقد قرر لنا مشروع التخرج وعلينا اختيار موضوع للبحث وتم بحمد الله اختيار فضل قيام الليل بعد موافقة الأستاذ المشرف / عبدا لله الثويقب بارك الله فيه ، وسبب اختياري لهذه الموضوع المليء بالأجر والثواب والفضل لمن يداوم على الاستمرار عليه ...

١- ما ورد في فضل قيام الليل ، قال تعالى : {أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّـهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّـهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ} [سورة الحديد : ١٦ – ١٧]

٢- ما ورد في فضل صلاة التطوع من معاني تجعل الصلاة قضية حاضرة لصاحبها لمن يديم ويداوم على القيام بها في كل ليلة ويتدبر ويخشع فيها خشية من الله سبحانه وتعالى بالغيب ، وأيضا بيان رحمة الله عز وجل بعباده ومظاهر قدرته وتلبيته لمناجاة عباده له خشية وخوفا ورجاء إن يغفر ويسامح ويصفح عن عباده .

٣- ما فيها هذه الصلاة من الإيمان بالله ، والاستعداد لليوم الأخر ، والخوف من العذاب ، والرجاء في الجزاء لكل من خشي الله واتبع رضاه .

أهداف البحث :

١- معرفة فضل قيام الليل .

٢- بيان الأسباب المعينة على قيام الليل .

٣- صور من حال الرسول عليه السلام وأصحابه والسلف رحمهم الله .

وقد اعتمدت في خطتي على الآتي :-

المقدمة

وتشمل أسباب اختياري للموضوع ، وأهداف البحث ، خطة البحث .

الفصل الأول : مشروعية صلاة التطوع وفضلها وفيه ثلاث مباحث ..

- المبحث الأول : مشروعية صلاة التطوع من الكتاب والسنة .
- المبحث الثاني : فضل صلاة التطوع .
- المبحث الثالث : استحباب صلاة التطوع في البيت .

الفصل الثاني : قيام الليل وفيه خمس مباحث ..

- المبحث الأول : ما ورد في فضل قيام الليل من الكتاب والسنة .
- المبحث الثاني : وقتها وعدد ركعاتها .
- المبحث الثالث : حكم قيام الليل .
- المبحث الرابع : صفة قيام الليل .
- المبحث الخامس : مشروعية صلاة التراويح وفضلها .
- المبحث السادس : أحكام صلاة التراويح والتهجد .

الفصل الثالث : صور من قيام الليل وفيه ثلاث مباحث ..

- المبحث الأول : الأسباب المعينة على قيام الليل .
- المبحث الثاني : حال النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم .
- المبحث الثالث : حال السلف رحمهم الله مع قيام الليل .

الفصل الرابع : مسائل وفتاوى في قيام الليل وفيه أربع مباحث ..

- المبحث الأول : قيام الليل كله .
- المبحث الثاني : الصلاة أفضل من القراءة .
- المبحث الثالث : ما يشرع قراءته في قيام الليل .
- المبحث الرابع : ما يشرع قوله بعد الانتهاء من قيام الليل .

الخاتمة

وتشمل أهم ما توصلت إليه من نتائج في فضل قيام الليل ، ثم أتبعت بحثي بالفهارس التفصيلية الآتية :

١- فهرس الآيات .

٢- فهرس الأحاديث .

٣- فهرس الأبيات الشعرية .

٤- فهرس المراجع والمصادر .

٥- فهرس الموضوعات .

أسال الله تعالى أن ينفع به ، ويجعلنا من القائمين الفائزين في الدنيا والآخرة ، ويرزقنا دخول جناته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه الكرام ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

فضل قيام الليل

الفصل الأول

مشروعية صلاة التطوع وفضلها وفيه ثلاث مباحث

المبحث الأول

مشروعية صلاة التطوع من الكتاب والسنة فالتطوع هو فعل الطاعات وصلاة التطوع هي ما زادت على الصلوات المفروضة .

وهنا نذكر بعض الآيات العظيمة التي شرعها الله عز وجل في صلاة التطوع لعباده المؤمنين لزيادة الأجر والأعمال الصالحة وقد أمر بها في كتابه العظيم فقال :

{ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ ۚ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ } [هود : ١١٤]

وقال تعالى : {فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب } [الشرح : ٧ – ٨]

أي : إذا فرغت من صلاتك أو من التبليغ أو من الغزو ، فانصب أي : فاجتهد في الدعاء ، واطلب من الله حاجتك ، أو فانصب في العبادة ، والنصب التعبد .

وقوله : { وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب }

قال : الزجاج أي : اجعل رغبتك إلى الله وحده والمعنى : انه يرغب إليه سبحانه وتعالى لا إلى غيره ، فلا يطلب حاجته إلا منه ، ولا يعول في جميع أموره إلا عليه . وقرأ الجمهور (فارغب) وقرأ زيد بن علي ، وابن أبي عبلة (فرغب) بتشديد الغين : أي : فرغب الناس إلى الله ، وشوقهم إلى ما عنده من الخير[١] .

وأما من السنة قول النبي صلى الله عليه وسلم حين سئل عن الإسلام : ((خمس صلوات في اليوم والليلة)) .

فقال الرجل : هل علي غيرها ؟

قال : ((لا ، إلا أن تطوع)) ... الحديث [٢] .

---

(١) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، لشوكاني (١٦٣٥) .

(٢) أخرجه البخاري في (كتاب، الإيمان، باب الزكاة من الإسلام ، حديث رقم ٤٦) (ص ٢١).

وقال صلى الله عليه وسلم :((استقيموا ، ولن تحصوا ، واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة)) [1] .

ولقد شرعت صلاة التطوع لتجبر النقص في الصلوات وتكمله فقد قال صلى الله عليه وسلم : ((أول ما يحاسب الناس به يوم القيامة من أعمالهم الصلاة ، يقول ربنا للملائكة – وهو أعلم – انظروا في صلاة عبدي أتمها أم نقصها ؟

فإن كانت تامة كتبت له تامة ، وإن كان انتقص منها شيئا قال : انظروا هل لعبدي من تطوع ؟

فإن كان له تطوع قال : أتموا لعبدي فريضته من تطوعه ، ثم تؤخذ الأعمال على ذلك)) [2] .

فالتطوع نوعان :

١- تطوع مطلق ، وهو الذي لم يأت فيه الشارع بحد .

فمثلا : صدقة التطوع لك أن تتبرع في سبيل الله بما شئت ، ولو نصف تمرة ، ولك أن تتطوع بالصلاة في الليل والنهار مثنى مثنى .

٢- تطوع مقيد ، وهو ما جاء له حد في الشرع .

فمثلا : من أراد أن يأتي بسنة الفجر الراتبة ؛ لا يتحقق منه الإتيان بها إلا بركعتين قبل صلاة الفجر بعد دخول وقتها بنية راتبة الفجر .

وكذا مثلا : من أراد أن يصلي صلاة الكسوف ؛ لا يتحقق صلاته إلا بالصفة المشروعة ، وكذا صلاة العيدين ... وغيرها من السنن التي جاء الشرع لها بوصف معين [3] .

---

(١) صحيح فقه السنة وأدلته وتوضيح مذاهب الأئمة، أبي مالك كمال بن السيد سالم (٣٦٩/١).

(٢) صحيح فقه السنة وأدلته وتوضيح مذاهب الأئمة (٣٧٠/١).

(٣) بغية المتطوع في صلاة التطوع ، محمد بن عمر بن سالم بازمول (١٣).

ولم يكن صلى الله عليه وسلم يدع قيام الليل حضرا ولا سفرا ، وكان إذا غلبه نوم أو وجع ، صلى من النهار ثنتي عشرة ركعة [١] .

عن ابن عمر رضي الله عنه قال : حفظت من النبي صلى الله عليه وسلم عشر ركعات : ركعتين قبل الظهر ، وركعتين بعدها ، وركعتين بعد المغرب في بيته ، وركعتين بعد العشاء في بيته ، وركعتين قبل الصبح . متفق عليه [٢] .

---

(١) زاد المعاد في هدي خير العباد ، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (١ / ٣١٣).

(٢) سبل السلام الموصلة إلى بلوغ المرام ، محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني (٣ / ٦).

المبحث الثاني

فضل صلاة التطوع عظيم واعلم أنه لا وصول إلى الله سبحانه وتعالى إلا بالتنزه عن الشهوات والكف عن اللذات والاقتصار على الضرورات فيها والتجرد لله سبحانه وتعالى في جميع الحركات والسكنات .

ولأجل هذا انفرد الرهبانيون في الملل السالفة عن الخلق وانحازوا إلى قلل الجبال وآثروا التوحش عن الخلق لطلب الأنس بالله عز وجل ، فتركوا لله عز وجل اللذات الحاضرة وألزموا أنفسهم المجاهدات الشاقة طمعا في الآخرة ، وأثنى الله عز وجل عليهم في كتابه فقال : { لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا ۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ } [المائدة : ٨٢] [١] .

والصلاة شأنها عظيم في تفريح القلب وتقويته ، وشرحه وابتهاجه ولذته أكبر شأن ، وفيها من اتصال القلب والروح بالله ، وقربه والتنعم بذكره ، والابتهاج بمناجاته ، والوقوف بين يديه ، واستعمال جميع البدن وقواه وآلاته في عبوديته ، وإعطاء كل عضو حظه منها ، واشتغاله عن التعلق بالخلق وملابستهم ومحاوراتهم ، وانجذاب قوى قلبه وجوارحه إلى ربه وفاطره ، وراحته من عدوه حالة الصلاة ما صارت به من أكبر الأدوية والمفرحات والأغذية التي لا تلائم إلا القلوب الصحيحة . وأما القلوب العليلة ، فهي كالأبدان لا تناسبها إلا الأغذية الفاضلة . فالصلاة من أكبر العون على تحصيل مصالح الدنيا والآخرة ، ودفع مفاسد الدنيا والآخرة ، وهي منهاة عن الإثم ، ودافعة لأدواء القلوب ، ومطردة للداء عن الجسد ، ومنورة للقلب ، ومبيضة للوجه ، ومنشطة للجوارح والنفس ، وجالبة للرزق ، ودافعة للظلم ، وناصرة للمظلوم ، وقامعة لأخلاط الشهوات ، وحافظة للنعمة ودافعة للنقمة ، ومنزلة للرحمة ، وكاشفة للغمة ، ونافعة من كثير من أوجاع البطن .

---

(١) إحياء علوم الدين (٣١٤) .

وقد روى ابن ماجة في ((سننه)) من حديث مجاهد عن أبي هريرة قال : (<< رآني رسول الله – صلى الله عليه وسلم - وأنا نائم أشكو من وجع بطني فقال لي : "يا أبا هريرة أشكمت درد ؟ " قال : قلت : نعم يا رسول الله قال : " قم فصل فإن في الصلاة شفاء >>) .

وقد روى هذا الحديث موقوفا على أبي هريرة ، وأنه هو الذي قال ذلك لمجاهد ، وهو أشبه . ومعنى هذه اللفظة بالفارسي : أيوجعك بطنك ؟ .

فإن لم ينشرح صدر زنديق الأطباء بهذا العلاج ، فيخاطب بصناعة الطب ، ويقال له الصلاة رياضة النفس والبدن جميعا ، إذ كانت تشتمل على حركات وأوضاع مختلفة : من الانتصاب ، والركوع ، والسجود ، والتورك ، والانتقالات ، وغيرها ، من الأوضاع التي يتحرك معها أكثر المفاصل ، وينغمز معها أكثر الأعضاء الباطنة كالمعدة والامعاء وسائر آلات النفس والغذاء فما ينكر أن يكون في هذه الحركات تقوية وتحليل للمواد ولا سيما بواسطة قوة النفس ، وانشراحها في الصلاة ، فتقوى الطبيعة ، فيندفع الألم ، ولكن داء الزندقة والإعراض عما جاءت به الرسل ، والتعوض عنه بالإلحاد داء ليس له دواء إلا نار تلضى لا يصلاها إلا الأشقى الذي كذب وتولى [1] .

ووردت أحاديث كثيرة في فضل صلاة التطوع ؛ منها :

عن ربيعة بن كعب بن مالك الأسلمي ؛ قال : كنت أبيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأتيته بوضوئه وحاجته ، فقال لي : ((سل)) . فقلت : أسألك مرافقتك في الجنة . قال : ((أو غير ذلك ؟)) . قلت : هو ذاك ! قال : ((فأعني على نفسك بكثرة السجود)) [2] .

---

(١) زاد المعاد في هدي خير العباد (٤ / ١٩٢ – ١٩٣).

(٢) أخرجه مسلم في ((صحيحه)) (كتاب الصلاة ، باب فضل السجود والحث عليه ، حديث رقم ٤٨٩) (ص ٢٢٤) .

وعن معدان بن أبي طلحة اليعمري ؛ قال : لقيت ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : أخبرني بعمل أعمله يدخلني الله به الجنة (أو قال : قلت : بأحب الأعمال إلى الله) ؟ فسكت ، ثم سألته ؟ فسكت ثم سألته الثالثة ؟

فقال : سألت عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : ((عليك بكثرة السجود لله ؛ فإنك لا تسجد لله سجدة ؛ إلا رفعك الله بها درجة ، وحط بها عنك خطيئة)) . قال معدان : ثم لقيت أبا الدرداء ، فسألته ؟

فقال لي مثل ما قال لي ثوبان [1] .

والمراد بالسجود هنا : صلوات التطوع ؛ لأن السجود بغير صلاة أو لغير سبب ؛ غير مرغب فيه على انفراده . والسجود وإن كان يصدق على الفرض ، لكن الإتيان بالفرائض لا بد منه لكل مسلم ، وإنما أرشده الرسول صلى الله عليه وسلم إلى شيء يختص به ينال به ما طلبه .

فإن قلت : ما السر في التعبير عن الركعة بالسجود ؟

فالجواب : لأن السجود أكثر أعمال الصلاة تحققا في العبودية لله عز وجل ؛ فهو كاسر للنفس ، ومذل لها ، وفيه يتحقق معنى من معاني العبودية ، وهو : الخضوع ، حيث حقيقة العبادة تمام المحبة لله مع تمام الخضوع له ، وأي نفس انكسرت وذلت لله عز وجل ؛ استحقت الرحمة ، ولما ورد في السجود عن أبي هريرة : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد ؛ فأكثروا الدعاء)) [2] .

والحديثان يدلان على فضيلة الإكثار من صلوات التطوع [3] .

---

(١) حديث صحيح . أخرجه مسلم في (كتاب الصلاة ، باب فضل السجود والحث عليه ، حديث رقم ٤٨٨) (ص ٢٢٤) .

(٢) أخرجه مسلم في (كتاب الصلاة ، باب ما يقال في الركوع والسجود ، حديث رقم ٤٨٢) (ص ٢٢٢) .

(٣) بغية المتطوع في صلاة التطوع (١٥ – ١٦) .

المبحث الثالث

فصلاة التطوع في البيت أفضل ، لقوله - صلى الله عليه وسلم -: ((فصلوا أيها الناس في بيوتكم ، فإن أفضل صلاة المرء في بيته ، إلا الصلاة المكتوبة)) [١] .

والحكمة والله أعلم ، لأن ذلك أقرب إلى الإخلاص ، وأبعد عن الرياء والإعجاب ، ولأن هذه النوافل من عمل السر وفعله في المسجد من عمل العلانية ، والسر أفضل.

ولتنزل الرحمة في البيت وخروج الشيطان [٢] . حدثنا ابن المثنى . حدثنا عبد الوهاب . أخبرنا أيوب عن نافع ، عن ابن عمر ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((صلوا في بيوتكم ولا تتخذوها قبورا)) .

وحدثنا عبد الله بن براد الأشعري ومحمد بن العلاء . قالا : حدثنا أبو أسامة عن بريد ، عن أبي بردة ، عن أبي موسى ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((مثل البيت الذي يذكر الله فيه ، والبيت الذي لا يذكر الله فيه ، مثل الحي والميت)) [٣] .

وحدثنا عبد الأعلى بن حماد حدثنا وهيب عن أيوب وعبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم ، ولا تتخذوها قبورا)) [٤] .

فعلينا الحرص على إخفاء صلاتنا فلا يعلم بها إلا الله سبحانه وتعالى ، فكان بعض السلف ينسل من فراش زوجه ، فيقوم ليله لا تعلم به زوجته .

وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

---

(١) رواه البخاري ومسلم في كتاب الأذان باب صلاة الليل برقم (٧٣١) (ص ١٨١) ورواه مسلم في صلاة المسافرين باب استتباب صلاة النافلة في بيته برقم (٧٨١) (١ / ٣٥٣) عن زيد بن ثابت رضي الله عنه ...

(٢) صفة صلاة قيام الليل ، لشيخ / محمد بن صالح بن سليمان الخز يم (١٢٧) .

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي (٦ / ٩٦ -٩٧) .

(٤) فتح الباري بشرح صحيح الأمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري للأمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني برقم ١١٨٧ (٣ / ٧٥) .

الفصل الثاني

قيام الليل وفيه ثلاث مباحث

المبحث الأول

ما ورد في فضل قيام الليل من الكتاب والسنة نجمع جميعا على أن قيام الليل هو أحد النوافل المحببة الى الله ، فصلاة الليل سنة حث عليها ورغب فيها وقد وردت فيها الكثير من الأخبار والحث عليها .

وهي مكفرة للسيئات ورافعة للدرجات . ما تركها رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر ولا حضر بل قامها حتى تفطرت قدماه ، وأيقظ بعض لياليه وسلك سنته الصحابة رضي الله عنهم وتابعوا هذه الأمة ومن تبعهم من الصالحين ، ولاسيما المتقين .

فهي سنة مؤكدة بالكتاب والسنة ومن السلف الصالح ، وهنا نذكر بعض الأدلة على مشروعيتها من القرآن الكريم خاطب الله رسوله صلى الله عليه وسلم بقيام الليل إكراما له ، ولينال بذلك مقاما محمودا في قوله تعالى : { وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا} [الإسراء : ٧٩] ،

وفرض الله قيام الليل ثم نسخه قال تعالى : {يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا } [المزمل :١- ٢]

وآخر السورة يدل على النسخ . قال تعالى : { وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا } [الفرقان : ٦٤]

وامتدح الله سبحانه وتعالى بهذه الآيات المستيقظين بالليل تقربا إليه بذكره ودعائه واستغفاره وعبادته لربه في جوف الليل ، و أيضا تحث الآيات على التهجد ليلا .

وفرق سبحانه وتعالى بين من قام الليل ومن لم يقمه ، ممتدحا صاحب ذلك العمل فقال : { أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ } [الزمر :٩] (١)

ومن السنة أدلة لا تحصى نذكر بعض منها ونبرز من خلالها ذلك الفضل العظيم ، عن ابن عمر – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ((نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل ، فكان عبد الله لا ينام بعد ذلك من الليل إلا قليلا)) (٢) .

وعن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم - : ((أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم ، وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل)) (٣) .

وفضل الله صلاة الليل على صلاة النهار ؛ لأنها أبلغ في الأسرار ؛ وأقرب إلى الإخلاص ؛ ولأنها أشق على النفوس ، لأن ترك النوم مع ميل النفس إليه مجاهدة عظيمة .

فعلينا الالتجاء إلى الله في هذه الوقت العظيم ، لأن قيام الليل شرف لمن قامه ورفعة له في الدنيا والآخرة ، وغير ذلك إن الله يكتبه من الذاكرين ، والليل وقت فتح أبواب السماء ، لقضاء الحاجة ، وتفريج الكرب ، وشرح الصدور ، وإزالة الهم والضيق ، والدعاء هو سلاح المؤمن

---

(١) صفة قيام الليل (٦٥ -٦٦) .

(٢) رواه البخاري في كتاب التهجد باب فضل من تعار من الليل برقم (١١٥٧) (ص ٢٨٠) ، ورواه مسلم في فضائل الصحابة باب فضائل عبد الله بن عمر – رضي الله عنهما – برقم (٢٤٧٨) (ص ١١٥٨) .

(٣) رواه مسلم في كتاب الصيام باب فضل صيام المحرم برقم (١١٦٣) (ص ٥٢٠) .

قال الشافعي : [1]

أتهزأ بالدعاء وتزدريه وما تدري بما صنع الدعاء

سهام الليل لا تخطي ولكن لها أمد وللأمد انقضاء

ومع هذا كله فلو لم يكن في قيام الليل إلا أنه مرضاة واقتداء بسنة محمد صلى الله عليه وسلم وتأسيا به لكفى لقوله - تعالى - : { لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّـهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّـهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّـهَ كَثِيرًا } [الأحزاب :٢١] [2] .

---

(١) ديوان الشافعي (ص ١٧) .

(٢) صفة صلاة قيام الليل (٦٦ – ٦٩) .

المبحث الثاني

فأما وقتها وعدد ركعاتها كان قيام النبي صلى الله عليه وسلم في الليل ووتره على أنواع وكيفيات كثيرة ، فالليل كله محل صلاة تطوع لكن صلاة الوتر لا يدخل وقتها إلا بعد صلاة العشاء ، والتهجد في الثلث الأخير أفضل إذا تيسر ذلك ، فإن خاف ألا يقوم من آخر الليل فالأفضل أن يحتاط ويوتر في أوله ، لقول النبي صلى الله عليه وسلم :ِ((من خاف ألا يقوم من آخر الليل فليوتر أوله ومن طمع أن يقوم في آخره فإن صلاة آخر الليل مشهودة وذلك أفضل)) .

والأمر في ذلك واسع فتهجد في أي ساعة من ساعات الليل شئت ، من أوله أو وسطه أو آخره ، لكن التهجد في ثلثه الأخير أفضل .

وعن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم - : ((أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم ، وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل...)) [1] متفق عليه .

وقوله صلى الله عليه وسلم : ((ينزل ربنا إلى السماء الدنيا كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول : من يدعوني فأستجيب له من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له)) [2] متفق عليه .

وهذا النزول المذكور في الحديث نزول يليق بجلال الله سبحانه وتعالى وعظمته ، لا يشابه خلقه في شيء من ذلك لقوله سبحانه وتعالى : { فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا ۖ يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ ۚ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ } [الشورى : ١١] [3] .

---

(١) أخرجه أحمد (٢ / ٢٠٦) .

(٢) أخرجه مالك في غرائب الحديث (١٩٨) .

(٣) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء لشيخ أحمد بن عبد الرزاق الدويش (٧ /٢٢٠– ٢٢٢) .

وصلاة الليل أفضل من صلاة النهار ، لقوله صلى الله عليه وسلم : ((أفضل الصلاة ، بعد المكتوبة ، الصلاة في جوف الليل ...)) [١] .
فالتطوع المطلق أفضله صلاة الليل لأنها أبلغ في الإسرار ، وأقرب إلى الإخلاص [٢] .

أما عدد ركعاتها عن ابن عمر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((صلاة الليل مثنى مثنى ، فإذا خشي أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة ، توتر له ما قد صلى)) . متفق عليه [٣] .
وحديث أبي جمرة عن ابن عباس ((كانت صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة)) يعني بالليل . وأخرجه مسلم والترمذي بلفظ ((كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة)) .
حدثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا حنظلة عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها قالت : ((كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة ، منها الوتر وركعتا الفجر)) [٤] .
وأخبرنا محمد بن إبراهيم البصري عن بشر هو ابن المفضل قال حدثنا شعبة عن أشعث ابن سليم عن أبيه عن مسروق قال : قلت لعائشة أي الأعمال أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت : الدائم قلت : فأي الليل كان يقوم قالت : إذا سمع الصارخ .
قال النووي : هو الديك باتفاق العلماء [٥] .

---

(١) رواه مسلم عن أبي هريرة برقم (١١٦٣) (ص ٥٢٠) .
(٢) الروض المربع شرح زاد المستقنع لمنصور بن يونس الهوتي (١١٧) .
(٣) رواه مسلم (١/ ٣٣٨) .
(٤) فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (٣ / ٢٦) .
(٥) سنن النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي (٣ / ٢٠٨) في باب وقت قيام الليل .

المبحث الثالث

نـأتي لحكـم قيـام الليـل أن الإسـلام ديـن سـمح ، لا مشـقة فيـه ، ديـن عبـادة وعمـل ، يراعى فيه المصالح الدينية والدنيوية .

قـال تعـالى : { وَابْتَـغِ فِيمَـا آتَـاكَ اللَّـهُ الـدَّارَ الْآخِـرَةَ ۖ وَلَا تَـنسَ نَصِـيبَكَ مِـنَ الدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّـهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ ۖ إِنَّ اللَّـهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ } [القصص : ٧٧]

وعن أبي هريرة – رضي الله عنه - قال صلى الله عليه وسلم : ((إن الدين يسر ، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه ، فسددوا وقاربوا وابشروا)) [١] .

فصلاة الليل سنة ، والأفضل في الوتر أن يصلي آخر الليل لمن قدر على ذلك ولم يخش فواتها عليه بنوم ونحوه ، لقول النبي صلى الله عليه وسلم : ((من خاف أن لا يقوم من آخر الليل فليوتر أوله ومن طمع أن يقوم آخره فليوتر آخر الليل فإن صلاة آخر الليل مشهودة وذلك أفضل)) رواه مسلم في صحيحه [٢] .

وحث عليها الشارع ورغب فيها وقد وردت بها الأخبار و تضافرت بالحث عليها .

فهي سنة مؤكدة بالكتاب والسنة ، وسير السلف الصالح ومن تبعهم حتى أصبح ذلك دأب الصالحين ، ولا سيما المتقين [٣] .

وفي رواية لمسلم ((ينزل الله سبحانه وتعالى إلى السماء الدنيا كل ليلة حين يمضي ثلث الليل الأول فيقول : أنا الملك أنا الملك ، من ذا الذي يدعوني فأستجب له ، من ذا الذي يسألني فأعطيه ، من ذا الذي يستغفرني فأغفر له ، فلا يزال كذلك حتى يضيء الفجر)) [٤] . وفي رواية ((إذا مضى شطر الليل أو ثلثاه)) [٥] .

---

(١) رواه البخاري في كتاب الإيمان باب الدين يسر رقم (٣٩) (ص ٢٠) .

(٢) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (٢١٩) .

(٣) صفة صلاة قيام الليل (٦٥) .

(٤) رواه مسلم برقم (٧٥٨) (ص ٣٤٢) في صلاة المسافرين وقصرها : باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل .

(٥) كتاب الأذكار للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي (١٣٥) .

المبحث الرابع

أما النماذج التي حكاها لنا التاريخ عن صفة قيام الليل أنه لا يقدر بمقدار ، بل له أن يصلي ما شاء لقوله صلى الله عليه وسلم : ((صلاة الليل مثنى مثنى)) [١] فمن صلى ركعتين أو أربع أو ست أو ثمان أو أكثر ، فقد أدرك فضيلة القيام .

قال ابن عباس – رضي الله عنه – في قوله - سبحانه وتعالى - : { وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا } [الفرقان : ٦٤]

من صلى ركعتين أو أكثر بعد العشاء فقد بات لله ساجدا وقائما [٢] .

فقيام الليل يتحقق بصلاة ركعتين .

كان صلى الله عليه وسلم يفتتح صلاة الليل بركعتين ثم يصلي فثبت عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : ((كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في رمضان أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثا)) رواه البخاري ومسلم .

وفي رواية لهما عنها رضي الله عنها قال : (كان صلى الله عليه وسلم يصلي عشر ركعات يسلم من كل اثنتين ويوتر بواحدة) [٣]

وهذا اللفظ يفسر الذي قبله ، ويعلم منه أنه يفصل كل ركعتين بتشهد وسلام ، وهذا هو الغالب من فعله صلى الله عليه وسلم ، وقد ثبت عنه أنواع أخرى في صلاة التهجد ذكرها مسلم في صحيحه وغيره [٤] .

قال النووي – رحمه الله تعالى – [٥] : ((واعلم أن فضيلة القيام بالليل والقراءة فيه تحصل بالقليل والكثير ، وكلما كان أفضل إلا أن يستوعب الليل كله فإنه مكروه)) .

---

(١) سبق تخريجه .

(٢) انظر الجامع لأحكام القرآن (١٣ / ٤٩) .

(٣) أخرجه مسلم برقم (٧٣٨) (١ / ٣٣٤) .

(٤) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (٢١٨) .

(٥) التبيان في آداب حملة القرآن (٦٤) .

ومما يدل على حصوله بالقليل حديث عبد الله بن عمرو بن العاص – رضي الله عنهما – قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم - : ((من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين ، ومن قام بمائة آية كتب من القانتين ، ومن قام بألف آية كتب من المقنطرين)) [١].

فاغتنم هذا الفضل وتزود من قيام الليل مادمت في ساعة الإمهال قبل الضعف والاعتلال.

وليكن نصيبك من قيام الليل بقدر الاستطاعة ولو يسيرا حتى تمكن المداومة عليه وذلك لكراهة ترك قيام الليل بعد اعتياده إلا لضرورة عرضت [٢] .

وعن ابن عباس قال : ((بت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة وهو عند ميمونة ، فقام حتى ذهب ثلث الليل أو نصفه استيقظ إلى شن [٣] فيه ماء فتوضأ ، وتوضأت معه ، ثم قام فقمت إلى جنبه على يساره ، فجعلني على يمينه ، ثم وضع يده على رأسي كأنه يمس أذني كأنه يوقظني ، فصلى ركعتين خفيفتين ، قد قرأ فيها بأم القرآن في كل ركعة ، ثم سلم ، ثم صلى حتى صلى إحدى عشرة ركعة بالوتر ثم نام ، فأتاه بلال ، فقال : الصلاة يا رسول الله ، فقام فركع ركعتين ، ثم صلى بالناس)) [٤] .

---

(١) رواه أبو داود في كتاب الصلاة باب تحزيب القرآن برقم (١٣٩٨) (ص ٥٤٥) .

(٢) صفة صلاة قيام الليل (٩١ – ٩٢) .

(٣) أي قربة .

(٤) رواه أبو داود (١ / ٢١٥) وأصله في الصحيحين ، انظر صلاة التراويح لمحمد ناصر الدين الألباني (ص ٨٧) .

المبحث الخامس

نأتي لعبادة تميز شهر رمضان عن غيره من الشهور وهي صلاة التراويح وتعرف بصلاة القيام .

والتراويح من الراحة ، لأن المصلي يرتاح بعد كل أربع ركعات ، تقام جماعة في ليالي شهر رمضان المبارك ، وهذا ما يميز شهر رمضان .

صلاة ترقى بالروح ، ويصفو بها الذهن ، وتطمئن النفس ، ويرتاح القلب بقربه من خالقه ، عبادة عظيمة شرعها الله سبحانه وتعالى ، وهدية منه لعباده المخلصين ، لان بدونها لا تكتمل أجواء رمضان الروحانية .

صلاة التراويح سنة باتفاق العلماء ، وهي عشرون ركعة يسلم من كل ركعتين ، وصفة نفس الصلاة كصفة باقي الصلوات عل ما تقدم بيانه ، ويجيء فيها جميع الأذكار المتقدمة كدعاء الافتتاح ، واستكمال الأذكار الباقية ، واستيفاء التشهد ، والدعاء بعده .

وأما القراءة فالمختار الذي قاله الأكثرون وأطبق الناس على العمل به أن تقرأ الختمة بكمالها في التراويح جميع الشهر ، فيقرأ في كل ليلة نحو جزء من ثلاثين جزءا .

ويستحب أن يقرأ بتمهل وتبيين الحروف ، وليحذر من التطويل عليهم بقراءة أكثر من جزء ، وليحذر كل الحذر مما اعتاده جهلة أئمة كثير من المساجد من قراءة سورة الأنعام بكمالها في الركعة الأخيرة في الليلة السابعة من شهر رمضان ، زاعمين أنها نزلت جملة ، وهذه بدعة قبيحة وجهالة ظاهرة مشتملة على مفاسد كثيرة [1] .

---

(١) كتاب الأذكار (٢٣٨) .

فينبغي علينا الحرص يوميا على صلاة التراويح ، للفوز بثواب قيام ليلة كاملة ، وإن كان لم يقم إلا وقتا يسيرا من الليل ، لأنها أفضل صلاة بعد الفريضة ومن أعظم أسباب إجابة الدعاء ، ومغفرة الذنوب .

وهناك بعض المخالفات والأخطاء في صلاة الليل قال المناوي رحمة الله في تعلقه على الحديث : ((ليصل الرجل في المسجد الذي يليه)) ؛ أي : بقرب مسكنه ((ولا يتتبع المساجد)) ؛ أي : لا يصلي في هذا مرة ، وفي هذا مرة ، على وجه التنقل فيها [1] .

(١) فيض القدير شرح الجامع الصغير للعلامة المناوي (٥ / ٣٩٢) .

المبحث السادس

بعد معرفتنا لمشروعية وفضل صلاة التراويح ، نتشوق لمعرفة حكمها وحكم التهجد في العشر الأواخر ، فصلاة التراويح سنة سنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفعل الصحابة لها مشهور ، وتلقته الأمة عنهم خلفا بعد سلف وأول من جمعهم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم على صلاة الليل عمر رضي الله عنه ، وهو خليفة راشد ، ولا ينكر التراويح إلا أهل البدع من الرافضة .

وقد دلت الأدلة على أنه صلى الله عليه وسلم ما كان يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة وقد سأل أبو سلمة عائشة رضي الله عنها كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان ، قالت : ما كان يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة ، يصلي أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ، ثم يصلي ثلاثا ، قالت عائشة : فقلت يا رسول الله أتنام قبل أن توتر ؟

فقال يا عائشة : ((إن عيني تنام ولا ينام قلبي)) [1] متفق عليه ، وقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم كان يصلي في بعض الليالي ثلاث عشرة ركعة فوجب أن يحمل كلام عائشة رضي الله عنها في قولها (ما كان يزيد صلى الله عليه وسلم في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة) على لأغلب جمعا بين الأحاديث ، ولا حرج في الزيادة على ذلك ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يحدد في صلاة الليل شيئا ، بل لما سئل عن صلاة الليل قال : ((مثنى مثنى فإذا خشي أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى)) متفق عليه ، ولم يحدد إحدى عشرة ركعة ولا غيرها ، فدل على التوسعة في صلاة الليل في رمضان وغيره [2] .

أما التهجد في العشر الأواخر هو النوم بالليل والصلاة فيه بعد نوم ، قال ابن الأعرابي : هجد الرجل إذا صلى بالليل ، وهجد إذا نام بالليل وقال غيره : وهجد إذا

---

(١) أخرجه مالك في الموطأ (١ / ١٢٠) .

(٢) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١٩٤ – ١٩٦) .

نام وذلك كله في آخر الليل . قال الأزهري : والمعروف في كلام العرب أن الهاجد هو النائم وهجد هجودا إذا نام ، وأما المتهجد فهو القائم إلى الصلاة من النوم [1].

اتفق العلماء على أن كل الليل وقت للتهجد وأن أفضله الثلث الأخير من الليل لأنه وقت الغفلة ونزول الرب – جل وعلا – واستجابة الدعاء ، وهو الذي استقر عليه فعل النبي صلى الله عليه وسلم ، والحديث في الصحيحين من حديث أبي هريرة – رضي الله عنه - : ((ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا ...)) [2].

وقد قال الله تعالى : { إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا } [المزمل : ٦]

وهو سنة مؤكدة ، تؤديان على الصفة التي كان المسلمون يؤددونها بها في مختلف العصور اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، وبسلف الأمة ، وقد أمر الله أفضل خلقه بذلك فقال سبحانه وتعالى : { وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا } [الإسراء : ٧٩]

وقال تعالى : { وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا } [الإنسان : ٢٦]

وقال تعالى :{ يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا } [المزمل : ١ – ٢]

قال تعالى :{ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } [السجدة :١٦-١٧] .

تأمل كيف قابل ما أخفوه من قيام الليل بالجزاء الذي أخفاه لهم مما لا تعلمه نفس وكيف قابل قلقهم وخوفهم واضطرابهم على مضاجعهم حين يقوموا إلى صلاة الليل بقرة الأعين في الجنة .

وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم – قال الله عز وجل : " أعددت لعبادي الصالحين مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر " مصداق ذلك في كتاب الله تعالى : { تَتَجَافَىٰ

---

(١) القاموس المحيط (١ / ٤١٨) .

(٢) سبق تخريجه .

جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ } [السجدة : ١٦] [١] .

وقال تعالى : { كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ } [الذاريات : ١٧ – ١٨]

معنى قوله : " يَهْجَعُونَ " ، فإنه يعني : ينامون ، والهجوع : النوم .

وأولى الأقوال بالصحة في تأويل قوله : { كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ }

قول من قال : كانوا قليلا من الليل هجوعهم ، لأن الله تبارك وتعالى وصفهم بذلك مدحا لهم ، وأثنى عليهم به ، فوصفهم بكثرة العمل ، وسهر الليل ، ومكابدة فيما يقربهم منه ويرضيه عنهم أولى وأشبه من وصفهم من قلة العمل ، وكثرة النوم .

وقوله : { وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ } ، اختلف أهل التأويل في تأويله .

فقال بعضهم : معناه : وبالأسحار يصلون .

وقال آخرون : بل عنى بذلك أنهم أخروا الاستغفار من ذنوبهم إلى السحر [٢] .

---

(١) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (٢٧٨) .

(٢) تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٧ / ١١٢ – ١١٣) .

الفصل الثالث

صور من قيام الليل وفيه ثلاث مباحث

المبحث الأول

الحمد لله رب العلمين بعد معرفتنا بفضل قيام الليل وشأنه في حياة القلوب ، وعز النفوس وانشراح الصدور ، ونعيم الأرواح ، ومجاهدة النفس والهوى .

نتعرف على الأسباب المعينة على قيام الليل ، وهي أسباب السعادة ، ولذة العبادة ومناجاة الله في الأسحار ومنها :-

١- أن لا يكثر العبد من الأكل والشرب فيغلبه النوم ويثقل عليه القيام وقد قيل : لا تأكل كثيرا ، فتشرب كثيرا ، فتنام كثيرا ، فتخسر كثيرا ، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : إياكم والبطنه فإنها ثقل في الحياة ، نتن في الممات .

وقال الحسن البصري : كانت بلية أبيكم آدم عليه السلام أكله ، وهي بليتكم إلى يوم القيامة .

٢- ألا يتعب نفسه بالنهار في الأعمال التي تضعف الأعصاب لأنها مجلبة للنوم .

٣- ألا يترك القيلولة بالنهار للاستعانة بها على قيام الليل فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : ((قيلوا فإن الشياطين لا تقيل)) [١] .

وقد كان الحسن البصري رحمه الله يمر على أهل السوق ويقول : أظن ليل هؤلاء ليل سوء لأنهم لا يقيلون .

٤- تجنب ارتكاب المعاصي والذنوب ، لان ذلك يقسي القلب ويحول بينه وبين أسباب الرحمة ، فإن مقترف الذنوب لا يوفق لقيام الليل ، ومن ابتعد في نهاره عن ارتكاب المعاصي وأحسن وفقه الله في جميع أعماله ومنها قيام الليل .

قال رجل للحسن البصري : يا أبا سعيد إني أبيت معافى ، وأحب قيام الليل ، وأعد طهوري ، فما بالي لا أقوم ؟! قال الحسن البصري قيدتك ذنوبك . شكا رجل إلى الحسن قساوة قلبه فقال : ادنه من الذكر .

---

(١) السلسلة الصحيحة – برقم (١٦٤٧) .

وقال مجالس الذكر محياة العلم ، وتحدث في القلب الخشوع . القلوب الميته تحيا بالذكر ، كما تحيا الأرض الميتة بالقطر .

بذكر الله ترتاح القلوب .....ودنيانا بذكراه تطيب

وأما الزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة ، فبما يحصل في مجالس الذكر من ذكر عيوب الدنيا وذمها ، والتزهيد فيها ، وذكر فضل الجنة ومدحها ، والترغيب فيها ، وذكر النار وأهوالها ، والترهيب منها [١] .

٥- تذكر الموت ونومتك في القبر الموحش وظلمته والحساب ، فإن ذلك يهون عليك القيام في ظلمات الليل [٢] .

قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى :

اغتنم في الفراغ فضل ركوع .....فعسى أن يكون موتك بغتة

كم من صحيح مات من غير سقم .....ذهبت نفسه الصحيحة فلته

وقال ثابت بن قرة : راحة الجسم في قلة الطعام وراحة الروح في قلة الآثام ، وراحة اللسان في قلة الكلام والذنوب للقلب بمنزلة السموم ، إن لم تهلكه أضعفته ، ولا بد وإذا ضعفت قوته ، لم يقدر على مقاومة الأمراض .

قال طبيب القلوب عبد الله بن المبارك :

رأيت الذنوب تميت القلوب .....وقد يورث الذل إدمانها

وترك الذنوب حياة القلوب .....وخير لنفسك عصيانها

والنفس في الأصل خلقت جاهلة ظالمة ، فهي لجهلها تظن شفاءها في إتباع الهوى [٣] .

---

(١) لطائف المعارف فيما المواسم العام من الوظائف ، الأمام الحافظ زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي الدمشقي (٤٧) .

(٢) الأمور الميسرة لقيام الليل لوحيد عبد السلام بالي (٦١ – ٧٥) .

(٣) زاد المعاد في هدي خير العباد (٤ / ١٨٦) .

المبحث الثاني

فما حال النبي - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه - رضي الله عنهم – مع قيام الليل والمجاهدة والمصابرة على هذه العبادة العظيمة التي تزيد الإيمان في القلوب وتقوي الصله برب العالمين .

حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، أخبرنا شجاع بن الوليد ، عن ليث ، عن عيزار ، عن محمد بن جحادة قال قال لقمان : يأتي على الناس زمان لا تقر فيه عين حكيم .

حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا مسكين بن بكير ، أنبأنا سفيان عمن أخبره أن لقمان الحكيم قال لابنه : أي بني إن الدنيا بحر عميق قد غرق فيه ناس كثير ، فاجعل سفينتك فيها تقوى الله عز وجل ، وحشوها الإيمان بالله عز وجل ، وشراعها التوكل على الله لعلك تنجو ولا أراك ناجيا .

وحدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا وكيع ، ثنا أبو الأشهب ، عن محمد بن واسع قال قال لقمان لابنه : يا بني لا ترى الناس إنك تخشى الله وقلبك فاجر .

حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا وكيع ثنا المسعودي ، عن عوف قال قال لقمان لابنه : يا بني إن المؤمن لذو قلبين ، قلب يرجو به وقلب يخاف به .

حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا هشيم ، أخبرنا ابن عباس ، عن عبد الله بن دينار أن لقمان قال لابنه : يا بني أنزل نفسك – يعني من مولاك – منزلة من لا حاجة له بك ، ولا بدلك منه [1] .

وعن الزبير بن عبد الله عن جدة له يقال لها رهيمة قالت :كان عثمان يصوم الدهر ، ويقوم الليل إلا هجعة من أوله . رواه الإمام أحمد [2] .

وعن ابن سيرين قال : قالت امرأة عثمان بن عفان حين قتل عثمان : قتلتموه وإنه ليحيي الليل كله بالقرآن ؟ .

---

(١) كتاب الزهد ، الأمام أحمد بن حنبل (١٩٨١ – ١٥٥) .

(٢) أخرجه ابن شيبة في مصنفه (٢ / ٧٣ - ٣٢٨) ، انظر صفوة الصفوة للأمام جمال الدين أبي الفراج ابن الجوزي (١١٤) .

وعنه قال : قالت امرأة عثمان بن عفان حين أطافوا يريدون قتله : وإن تقتلوه أو تتركوه فإنه كان يحيي الليل كله في ركعة يجمع فيها القرآن .

وعن يونس : أن الحسن سئل عن القائلين [1] في المسجد ؟

فقال : رأيت عثمان بن عفان يقيل في المسجد وهو يومئذ خليفة ، ويقوم وأثر الحصى بجنبه .

قال : فنقول هذا أمير المؤمنين هذا أمير المؤمنين . رواه أحمد [2] .

وعن ابن عمر قال الله تعالى :{ أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ } [الزمر : ٩]

قال هو عثمان بن عفان رضي الله عنه وأرضاه ، وحشرنا في زمرته ، وأماتنا على سنته ومحبته [3] .

---

(١) القائلين : جمع ((قائل)) وهو النائم بعبد الظهر نوم القيلولة .

(٢) أخرجه البيهقي في الكبرى (٢/ ٤٤٦) ، انظر صفة الصفوة (١١٤) .

(٣) صفة الصفوة (١١٥) .

المبحث الثالث

حـال السـلف رحمهـم الله مـع قيـام الليـل وأخبـارهم عنـه مفيـدة عرفـوا فضـله فقاموه ، ومنزلته فلازموه ، فأصبح همهم واهتمامهم وحديث مجالسهم ومن ذلك :

قول معاذ بن جبل – رضي الله عنهم - : ((قيام العبد في جوف الليل يكفر الخطيئة ثم تلا : { تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ } [السجدة : ١٦] [١] .

يعني بذلك : قيام الليل ، وترك النوم والاضطجاع على الفرش الوطيئة .

وقال مجاهد والحسن في قوله تعالى : { تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ } ، يعني بذلك : قيام الليل .

وعن أنس ، وعكرمة ، ومحمد بن المنكدر ، وأبي حازم ، وقتادة : هو الصلاة بين العشاءين.

وعن أنس أيضا : هو انتظار صلاة العتمة [٢] . رواه ابن جرير بإسناد جيد [٣] .

وقال ثابت : ((كابدت قيام الليل عشرين سنة ، وتنعمت به عشرين سنة أخرى)).

أي أربعين سنة – إذا قيام الليل يحتاج إلى مجاهدة وصبر حتى عتاده المرء [٤] .

قال ابن القيم – رحمه الله تعالى - : ((الجمال الباطن يزين الصورة الظاهرة وإن لم تكن ذات جمال ، فتكسو صاحبها من الجمال والمهابة والحلاوة بحسب ما اكتسبت روحه من تلك الصفات .

فإن المؤمن يعطى مهابة وحلاوة بحسب إيمانه ، فمن رآه هابه ، ومن خالطه أحبه وهذا أمر مشهود بالعيان ، فإنك ترى الرجل الصالح المحسن ذا الأخلاق الجميلة من

---

(١) رواه الإمام أحمد ، انظر الفتح الرباني (١٨ / ٢٣١) باب تتجافى جنوبهم عن المضاجع.

(٢) تفسير القرآن العظيم ، الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (٦ / ٣٦٣) .

(٣) تفسير الطبري (٢١ / ٦٣) .

(٤) انظر لطائف المعارف (٩٤) .

أحلى الناس صورة وإن كان أسود أو غير جميل ، ولا سيما إذا رزق حظا من صلاة الليل ، فإنها تنور الوجه وتحسنه)) [1] .

فعلى هذا فإن قيام الليل نور في الوجه يراه الناس ، ونور في الصدور يهدي صاحبه فيكشف له أبواب الخير ويحفظه من مواطن الشر .

وهذا شيء قليل من حال السلف لتنشيط الهمم ، وهناك الكثير الذي لا يحصى .

اللهم أهدنا إلى الطريق الصحيح وأعنا على القيام بعبادتك على أكمل وجه ، وأدخلنا جنتك يا غفور يا رحيم [2] .

قال الحسن البصري رحمه الله : تفقدوا الحلاوة في ثلاثة أشياء : في الصلاة وفي الذكر وقراءة القرآن ، فإن وجدتم وإلا فاعلموا أن الباب مغلق .

وبالذكر : يصرع العبد الشيطان كما يصرع الشيطان أهل الغفلة والنسيان .

قال بعض السلف : إذا تمكن الذكر من القلب فإن دنا منه الشيطان صرعه كما يصرع الإنسان إذا دنا منه الشيطان ، فيجتمع عليه الشياطين فيقولون : ما لهذا ؟ فيقال : قد مسه الإنسي .

وهو روح الأعمال الصالحة ، فإذا خلا العمل من الذكر كان كالجسد الذي لاروح فيه . والله أعلم [3] .

فوصف الله عز وجل المتقين وأثنى عليهم بما تفضل به عليهم ووفقهم له ، قال الله عز وجل : { إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ } [سورة الذاريات : ١٥ – ١٨]

فوصفهم بقلة النوم أنهم أكثر ليلهم قياما إلى السحر ، ثم أخذوا عند السحر في الاستغفار لما سلف منهم مما لا يرضيه وإشفاقا منهم على أعمالهم الصالحة ألا ترضيه .

---

(١) روضة المحبين (ص ٢٢١) .

(٢) صفة صلاة قيام الليل (٧٠ – ٧٢) .

(٣) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين (٢ / ٣٩٦) .

وقال الله عز وجل : { أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ } [سورة الزمر : ٩]

ثم قال جل ذكره فيما وصف به عباده من الأخلاق التي شرفهم بها فقال : { وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا } [سورة الفرقان : ٦٣ – ٦٤]

فوصفهم جل ذكره أنهم في مبيتهم في ليلهم ليسوا هم كغيرهم من سائر الناس ، وذلك أن أكثر الخلق يتلذذون بالنوم ، وهؤلاء الخدمة لمولاهم الكريم ، ثم وصفهم جل ذكره في موضع آخر فقال { تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ } [سورة السجدة : ١٦] [١] .

(١) كتاب فضل قيام الليل والتهجد للإمام أبي بكر محمد بن الحسين الآجري (٧٣ – ٧٥) .

الفصل الرابع

مسائل وفتاوى في قيام الليل وفيه أربع مباحث

المبحث الأول

فقيام الليل كله فيه الخير والفلاح ، والفوز والسعادة في الدنيا والآخرة ، قال محمد بن نصر رحمه الله : اختلف الناس في طول القيام في الصلاة وكثرة الركوع والسجود أيهما أفضل ؟

فقال بعضهم : كثرة السجود أفضل ، واحتج بقوله عليه السلام : من سجد لله سجدة رفعه الله بها درجة .

وانه قال : أقرب ما يكون العبد الى الله وهو ساجد وغير ذلك .

وقال بعضهم : لا بل طول القيام أفضل ، واحتج بأن النبي صلى الله عليه وسلم سئل أي الصلاة أفضل ؟ قال : طول القيام .

وعن الحجاج بن حسان سألت أبا مجلز رحمه الله : أيما أحب إليك طول القيام أو الركوع والسجود ؟

قال : طول القيام .

وقال شربك كان يقال : طول القنوت بالليل وكثرة الركوع والسجود بالنهار وهو قول يحيى بن آدم .

قال وفي الأخبار المروية في صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بالليل دليل على اختياره طول القيام وتطويل الركوع والسجود وذلك أن أكثر ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه صلى من الليل ثلاث عشرة ركعة بالوتر .

وقد صلى احدى عشرة وتسع ركعات ، وسبع ركعات يطول فيها القراءة والركوع والسجود جميعا .

وذلك دليل على تفضيل التطويل على كثرة الركوع والسجود .

وقد روينا عنه صلى الله عليه وسلم أنه سئل أي الصلاة أفضل ؟

قال : طول القيام [1] .

حديثين (صحيحه) سمعت عمر بن الخطاب يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام عن حزبه أو عن شيء منه فقرآه ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنما قرآه من الليل .

حدثنا القعبي عن مالك عن محمد بن المنكدر عن سعيد بن جبير عن رجل عنده رضي .

أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من امرئ تكون له صلاة بليل يغلبه عليها نوم إلا كتب له أجر صلاته وكان نومه عليه صدقة [2] .

---

(١) مختصر قيام الليل لأبي عبدا لله محمد بن نصر المروزي (١٣٠) .

(٢) سنن أبي داود تصنيف أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني برقم (١٣١٤) (ص ١٥٩) (٥ – كتاب التطوع – باب من نوى القيام فنام) .

المبحث الثاني

ولا شك أن هذه العبادة العظيمة لها أهمية كبيرة فالصلاة أفضل من القراءة في غير الصلاة ، نص على ذلك أئمة العلماء . وقد قال : ((استقيموا ولن تحصوا ، واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة ، ولا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن)) .

لكن من حصل له نشاط وتدبر ، وفهم للقراءة دون الصلاة ، فالأفضل في حقه ما كان أنفع له .

فقراءة القرآن أفضل من الذكر ، والذكر أفضل من الدعاء من حيث الجملة ؛ لكن قد يكون المفضول أفضل من الفاضل في بعض الأحوال ، كما أن الصلاة أفضل من ذلك كله . ومع هذا فالقراءة والذكر والدعاء في أوقات النهي عن الصلاة كالأوقات الخمسة ، ووقت الخطبة ، هي أفضل من الصلاة ، والتسبيح في الركوع والسجود أفضل من القراءة ، والتشهد الأخير أفضل من الذكر .

وقد يكون بعض الناس بالمفضول أكثر بحسب حاله ، إما لاجتماع قلبه عليه ، وانشراح صدره له ، ووجود قوته له ، مثل من يجد ذلك في الذكر أحيانا ، دون القراءة ، فيكون العمل الذي أتى به على الوجه الكامل أفضل في حقه من العمل الذي يأتي به على الوجه الناقص ، وإن كان جنس هذا ، وقد يكون الرجل عاجزا عن الأفضل فيكون ما يقدر عليه في حقه أفضل له ، والله أعلم [1] .

والصلاة هي الركن الثاني من أركان الإسلام ، وهي من أعظم ما يتقرب به العبد إلى المولى – عز وجل – من الأعمال الصالحات فكثرة الصلاة والسجود من أحب الأعمال إلى الله تبارك وتعالى بها ينال العبد الرضا من ربه .

أمر بها المولى جل وعلا فقال : { وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ } [البقرة : ٤٥] , وقال : { وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ } [طه : ١٣٢]

---

(١) الفتاوى الكبرى للإمام العلامة تقي الدين أبن تيمية (٢ / ٢٣٦ – ٢٣٧) .

فأقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد ، وهي صله بين العبد وربه ، فيها يناجي الإنسان ربه ويسأله حوائجه من خير الدنيا والآخرة .

المبحث الثالث

أما ما يشرع قراءته وقوله بعد الانتهاء من قيام الليل ، وهي من الأدعية المأثورة عن النبي – صلى الله عليه وسلم - التي كان يقولها في صلاة الليل أو بعدها من ذلك ما ورد عن ابن عباس – رضي الله عنه – قال كان النبي – صلى الله عليه وسلم – إذا تهجد من الليل قال : ((اللهم لك الحمد أنت نور السماوات والأرض ، ولك الحمد أنت قيم السماوات والأرض ، ولك الحمد أنت رب السماوات والأرض ومن فيهن أنت الحق ووعدك الحق ، وقولك الحق ، ولقاؤك الحق ، والجنة حق ، والنار حق والنبيين حق ، والساعة حق ، اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت ، وإليك حاكمت ، فاغفر لي ما قدمت وما أخرت ، وما أسررت وما أعلنت ، أنت إلهي لا إله إلا أنت)) [1] .

وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال : سألت عائشة أم المؤمنين - رضي الله عنها – بأي شيء كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يفتتح صلاته إذا قام من الليل ؟

قال : ((كان إذا قام من الليل افتتح صلاته اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون أهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم)) [2] .

عن ثور بن يزيد قال : كان معاذ بن جبل إذا تهجد من الليل قال : اللهم قد نامت العيون وغارت النجوم ، وأنت حي قيوم ، اللهم طلبي للجنة بطيء ، وهربي من

---

(١) صحيح مسلم برقم (٦٧٩) (١ / ٥٣٢) .

(٢) صحيح مسلم برقم (٧٧٠) (١ / ٥٣٤) .

النـار ضـعيف ، اللهـم اجعل لـي عنـدك هـدى تـرده إلـي يـوم القيامـة ، إنـك لا تخلـف الميعاد [1] .

وتقدم أن عثمان رضي الله عنه قرأ القرآن كله في ركعة أوتر بها .

كان عطية بن قيس رحمه الله يقرأ في صلاة التطوع ليلا ونهارا بعشر عشر قراءة بينة ، ويركع بكل عشر ، وكان يختم بقراءته هذه في كل جمعة .

وكان المسيب بن رافع رحمه الله يختم القرآن في كل ثلاث ثم يصبح اليوم الذي يختم فيه القرآن وهو صائم [2] .

---

(١) صفة الصفوة (١٧٩) .

(٢) مختصر قيام الليل (١٥٧) .

المبحث الرابع

وفي نهاية بحثي المتواضع نأتي لنذكر ما يقال بعد الانتهاء من قيام الليل ، أخبرنا أحمد بن حرب قال : حدثنا قاسم عن سفيان عن زبيد عن سعيد بن عبد الرحمن ابن أبزي عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يوتر بسبح اسم ربك الأعلى وقل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد ويقول بعد ما يسلم سبحان الملك القدوس ثلاث مرات يرفع بها صوته [١] .

وفي حديث عبد الرحمن بن أبزي وهو صحابي صغير :((ويرفع بسبحان الملك القدوس صوته بالثالثة)). رواه أحمد والنسائي وزاد الدار قطني [٢] .

وقد روى أبو داود والترمذي والنسائي من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في آخر وتره : ((اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك ، وبمعافاتك من عقوبتك ، وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك)) .

وهذا يحتمل ، أنه قبل فراغه منه وبعده ، وفي إحدى الروايات عن النسائي : كان يقول إذا فرغ من صلاته ، وتبوأ مضجعه ، وفي هذه الرواية :((لا أحصي ثناء عليك ولو حرصت)).

وثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال ذلك في السجود ، فلعله قاله في الصلاة وبعدها .

وذكر الحاكم في " المستدرك " من ((حديث ابن عباس رضي الله عنهما ، في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ووتره : ثم أوتر ، فلما قضى صلاته ، سمعته يقول : (اللهم اجعل في قلبي نورا ، وفي بصري نورا ، وفي سمعي نورا ، وعن يميني نورا ، وعن شمالي نورا ، وفوقي نورا ، وتحتي نورا ، وأمامي نورا ، وخلفي نورا ، واجعل لي يوم لقائك نورا))

---

(١) سنن النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي (٢٤٩– ٢٥٠) .

(٢) رواه أحمد والنسائي وزاد الدار قطني (٢ / ٣١) ، انظر أحكام قيام الليل لسليمان بن ناصر العلوان (٢٧) .

قال كريب : وسبع في القنوت ، فلقيت رجلا من ولد العباس ، فحدثني بهن ، فذكر " لحمي ودمي ، وعصبي وشعري وبشري "، وذكر خصلتين .

وفي رواية النسائي في هذا الحديث ، وكان يقول في سجوده .

وفي رواية لمسلم في هذا الحديث : فخرج إلى الصلاة يعني صلاة الصبح ، وهو يقول . . . فذكر هذا الدعاء .

وفي رواية له أيضا : ((وفي لساني نورا واجعل في نفسي نورا ، وأعظم لي نورا)) .

وفي رواية له : ((واجعلني نورا)) [1] .

والحمد لله رب العالمين ، له الحمد والنعمة ، وبه التوفيق والسداد ، وصلى الله وسلم على أشرف المرسلين محمد – صلى الله عليه وسلم – تسليما كثيرا ، وعلى آله وصحابته الطاهرين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

---

(١) زاد المعاد في هدي خير العباد (١ / ٣٢٤ – ٣٢٥) .

الخاتمة

الحمد لله على جزيل كرمه وفضله ، وإعانته وتوفيقه ، وتيسيره لنا ، والصلاة والسلام على من بعثه الله ليبين لنا الطاعات ، ويحذرنا من المعاصي والسيئات ، صلى الله عليه وسلم .

ويمكنني تلخيص ما استفدت من قيام الليل فيما يلي :-

١- فضل صلاة التطوع وجبرها وتكمله للنقصان في الصلوات المفروضة .

٢- صلاة التطوع لها شأن عظيم في تفريح القلب وتقويته ، وفيها اتصال القلب والروح بالله .

٣- فضل قيام الليل وتكفيرها للسيئات ورفع الدرجات،ويكتب عند الله من الذاكرين .

٤- مداومة الرسول عليه السلام لقيام الليل حتى تفطرت قدماه .

٥- قيام الليل شرف لمن قامه ورفعة له في الدنيا والآخرة ، وهو وقت فتح أبواب السماء ، لقضاء الحاجة ، وتفريج الكرب ، وشرح الصدور ، وإزالة الهم والضيق ، والدعاء سلاح المؤمن .

٦- فضل صلاة التراويح والتهجد ، وماذا أعد الله لهم من نعيم .

وبعد . . هذا ما يسر الله لي جمعه في هذا البحث المتواضع ، فما كان من صواب فهو من الله ، وما كان من خطأ فمن نفسي والشيطان .

ونسأل الله تعالى أن يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح ، وأن يجعل ما تعلمناه حجة لنا لا علينا ، كما أساله عز وجل أن يرزقنا الصبر واليقين فبهما ننال الأجر والثواب في الدين ، وأن يوفقنا لما يحب ويرضاه وأن ينال هذا البحث الموجز على رضا واستحسان القارئ .

هذا والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين ، وصلى الله وسلم على آله وصحبه أجمعين . سبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك .

فهرس الآيات

رأس الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
{ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ...}	البقرة	٤٥	٣٦
{ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ...}	المائدة	٨٢	١٠
{ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا...}	هود	١١٤	٧
{ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ ...}	الإسراء	٧٩	٣
{ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ...}	الإسراء	٧٩	١٤
{ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ...}	الإسراء	٧٩	٢٥
{ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ...}	طه	١٣٢	٣٦
{ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا...}	الفرقان	٦٤	١٤
{ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا...}	الفرقان	٦٤	٢٠
{ وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ...}	الفرقان	٦٣-٦٤	٣٣
{ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّـهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ...}	القصص	٧٧	١٩
{آ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ...}	السجدة	١٦	٣
{ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ...}	السجدة	١٦-١٧	٢٥
{ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ...}	السجدة	١٦	٣٣
{ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ...}	السجدة	١٦	٣١
{ آ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ...}	السجدة	١٦	٢٦
{ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّـهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ... }	الأحزاب	٢١	١٦
{ أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ...}	الزمر	٩	١٥
{ آ أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ...}	الزمر	٩	٣٣
{ أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ...}	الزمر	٩	٣٠

{ فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ...}	الشورى	١١	١٧
{ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ ...}	الذاريات	١٥-١٨	٣٢
{ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ...}	الذاريات	١٧-١٨	٢٦
{ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّـهِ...}	الحديد	١٦-١٧	٤
{ يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ...}	المزمل	١-٢	١٤
{اً يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ...}	المزمل	١-٢	٢٥
{ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا...}	المزمل	٦	٢٥
{ وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا...}	الإنسان	٢٦	٢٥
{ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب ...}	الشرح	٧-٨	٧

فهرس الأحاديث

رأس الحديث	الصفحة
" استقيموا ، ولن تحصوا ، واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة	٨
" أعددت لعبادي الصالحين مالا عين رأت ولا أذن سمعت	٢٦
" أفضل الصلاة ، بعد المكتوبة ، الصلاة في جوف الليل	١٧
" أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم	١٧
" أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد	١٢
" اللهم اجعل في قلبي نورا ، وفي بصري	٣٩
" اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك	٣٩
" اللهم قد نامت العيون وغارت النجوم	٣٧
" اللهم لك الحمد أنت نور السماوات والأرض	٣٧
" أن الحسن سئل عن القائلين في المسجد	٣٠
" أنه كان يوتر بسبح اسم ربك الأعلى وقل يا أيها الكافرون	٣٩
" إن الدين يسر ، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه	١٩
" أول ما يحاسب الناس به يوم القيامة من أعمالهم الصلاة	٨
" أي الأعمال أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت : الدائم	١٨
" إياكم والبطنه فإنها ثقل في الحياة ، نتن في الممات	٢٧
" بت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة وهو عند ميمونة	٢١
" خمس صلوات في اليوم والليلة))	٧
" حفظت من النبي صلى الله عليه وسلم عشر ركعات	٩
" صلاة الليل مثنى مثنى ، فإذا خشي أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة	١٨
" صلاة الليل مثنى	٢٠
" فصلوا أيها الناس في بيوتكم ، فإن أفضل صلاة المرء في بيته	١٣
" قتلتموه وإنه ليحيي الليل كله بالقرآن	٢٩
" قيام العبد في جوف الليل يكفر الخطيئة	٣١
" قيلوا فإن الشياطين لا تقيل	٢٧
" كان إذا قام من الليل افتتح صلاته اللهم رب جبرائيل وميكائيل	٣٧
" كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة	١٨

" كان عثمان يصوم الدهر ، ويقوم الليل إلا هجعة من أوله ٢٩
" كنت أبيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأتيته بوضوئه وحاجته ١١
" لقيت ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٢
" مثل البيت الذي يذكر الله فيه ، والبيت الذي لا يذكر الله فيه ١٣
" من خاف أن لا يقوم من آخر الليل فليوتر أوله ١٩
" من صلى ركعتين أو أكثر بعد العشاء فقد بات لله ساجدا ٢٠
" ما كان يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة ٢٤
" ما من امرئ تكون له صلاة بليل يغلبه عليها نوم إلا كتب له أجر صلاته ٣٥
" من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين ٢١
" من نام عن حزبه أو عن شيء منه فقرآه ما بين صلاة الفجر ٣٥
" نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل ، فكان عبد الله لا ينام ١٥
" ينزل ربنا إلى السماء الدنيا كل ليلة ١٧
" ينزل الله سبحانه وتعالى إلى السماء الدنيا كل ليلة ١٩
" ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا ٢٥
" ويرفع بسبحان الملك القدوس صوته بالثالثة ٣٩

فهرس الأبيات الشعرية

شطر البيت	القائل	الصفحة
أتهزأ بالدعاء وتزدريه	قال الشافعي	١٦
إذا ما الليل أظلم كابدوه	ابن مبارك	٣
اغتنم في الفراغ فضل ركوع	الإمام البخاري	٢٨
بذكر الله ترتاح القلوب	الأمام الحافظ الدمشقي	٢٨
رأيت الذنوب تميت القلوب	عبد الله بن المبارك	٢٨

فهرس المراجع والمصادر

١- أحكام قيام الليل ، سليمان بن ناصر العلوان ، دار الأيمان ، الإسكندرية ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٢ ه - ٢٠٠١ م .

٢-الأمور الميسرة لقيام الليل ، وحيد عبد السلام بالي ، دار الضياء ، المملكة العربية السعودية – العليا.

٣- إحياء علوم الدين ، الإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي ومعه المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار للعلامة زين الدين أبي الفضل العراقي ، دار ابن حزم ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٦ ه – ٢٠٠٥ م .

٤- بغية المتطوع في صلاة التطوع ، محمد بن عمر بن سالم بازمول ، دار الهجرة ، المملكة العربية السعودية – الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤١٤ ه – ١٩٩٤ م .

٥- التبيان في آداب حملة القرآن ، أبي زكريا يحيى بن شرف الدين النووي الشافعي ، ت بشير محمد عيون ، مكتبة المؤيد ، دمشق – بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٣ ه – ١٩٩١م .

٦- تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، ت الدكتور بشار عواد معروف–عصام فارس الحرستاني ، مؤسسة الرسالة ، بيروت–شارع سوريا ، الطبعة الأولى ، ١٤١٥ ه– ١٩٩٤ م .

٧- تفسير القرآن العظيم ، للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ، ت سامي بن محمد السلامة ، دار طيبة ، المملكة العربية السعودية – الرياض – السويدي ، الطبعة الأولى ، ١٤١٨ ه -١٩٩٧ م ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٠ ه -١٩٩٩ م .

٨- الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان ، أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي ، ت د / عبد الله بن عبد المحسن التركي ، محمد رضوان عرقسوسي ، محمد بركات ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٧-٢٠٠٦ م .

٩- حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح ، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى : ٧٥١ه) ، مطبعة المدني ، مصر – القاهرة .

١٠- ديوان الإمام الشافعي المسمى الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس ، محمد إبراهيم سليم ، مكتبة ابن سيناء ، مصر الجديدة – القاهرة .

١١- الروض المربع شرح زاد المستقنع ، منصور بن يونس البهوتي ، دار المؤيد – مؤسسة الرسالة .

١٢- روضة المحبين ونزهة المشتاقين، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أو بو عبد الله (ولد في : ٦٩١ه – توفى في : ٧٥١ه) ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
١٣- زاد المعاد في هدي خير العباد ، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى : ٧٥١ه) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – مكتبة المنار الإسلامية ، الكويت ، الطبعة السابعة والعشرون ، ١٤١٥ ه – ١٩٩٤ م .
١٤- سبل السلام الموصلة إلى بلوغ المرام ، محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني ، ت محمد صبحي حسن حلاق ، دار الجوزي ، المملكة العربية السعودية – الدمام ، الإحساء ، جدة ، الرياض ، الطبعة الأولى - ١٤١٨ ه – الطبعة الثانية - ١٤٢١ ه .
١٥- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها ، محمد ناصر الألباني ، مكتبة المعارف ، المملكة العربية السعودية – الرياض .
١٦-سنن أبي داود،الإمام الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني ،ت شعيب الأرنؤوط ،محمد كامل قره بللي ،دار الرسالة العالمية ،دمشق–الحجاز ، طبعة خاصة ،١٤٣٠–٢٠٠٩م.
١٧-سنن أبي داود ، أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني ، بيت الأفكار الدولية ، الأردن– عمان ، مؤسسة المؤتمن ، المملكة العربية السعودية – الرياض ، جدة ، الدمام ، القصيم ، مكة المكرمة .
١٨- سنن النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي ، المؤلف النسائي – السيوطي – السندي ، تر عبد الفتاح أبو غدة ، مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب ، الأضافة ، ٢٠١٠/١/١٤ م .
١٩- صحيح البخاري ، الأمام أبي عبد الله بن محمد إسماعيل البخاري ، دار ابن كثير ، دمشق – بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٣ه – ٢٠٠٢ م .
٢٠- صحيح فقة السنة وأدلته وتوضيح مذ اهب الأئمة ، أبو مالك كمال بن السيد سالم ، تعليقات فضيلة الشيخ ناصر الدين الألباني ، عبد العزيز بن باز ، محمد بن صالح العثيمين ، المكتبة التوفيقة ، الطبعة الأولى ، ٢٠١٣/٤/٢٩ م .
٢١- صحيح مسلم بشرح النووي ، مؤسسة قرطبة ، الطبعة الثانية ، ١٤١٤ه- ١٩٩٤م .
٢٢- صحيح مسلم ، مسلم بن حجاج ، ت نظر بن محمد الفاريابي أبو قتيبة ، دار طيبة ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦ م .
٢٣- صفة الصفوة ، الأمام جمال الدين أبي الفرج ابن الجوزي ، ت الشيخ خالد طرطوسي ، دار الكتاب العربي ، بيروت – لبنان ، سنة الطبعة ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م .

٢٤- صفة قيام الليل ، الشيخ محمد بن صالح بن سليمان الخزيم ،ت صالح بن فوزان الفوزان ، دار القاسم ،المملكة العربية السعودية–رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء .
٢٥- صلاة التراويح ، محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي ، بيروت- دمشق ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٥ه- ١٩٨٥م .
٢٦- غرائب الأمام مالك بن أنس ، الإمام الحافظ أبي الحسين محمد بن المظفر البزاز ، ت أبي عبد الباري رضا بن خالد الجزائري ، دار السلف ، المملكة العربية السعودية – الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤١٨ه-١٩٩٧م .
٢٧- فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ، الشيخ أحمد بن عبد الرزاق الدويش ، دار العاصمة ، المملكة العربية السعودية – الرياض .
٢٨- الفتاوى الكبرى ، الأمام العلامة تقي الدين إبن تيمية ، ولد سنة ٦٦١ه وتوفى سنة ٧٢٨ه ، ت محمد عبد القادر عطا – مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨ه ١٩٨٧م .
٢٩- فتح الباري بشرح صحيح الأمام إبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ، الأمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، ت محب الدين الخطيب – محمد فؤاد عبد الباقي – قصي محب الدين الخطيب ، دار الريان للتراث ، مصر الجديدة – القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧ه ١٩٨٦م .
٣٠- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، محمد بن علي بن محمد الشوكاني " توفى بصنعاء ١٢٥٠ه " ، ت يوسف الغوش ، دار المعرفة ، بيروت – لبنان ، الطبعة الرابعة ، ١٤٢٨ه- ٢٠٠٦م .
٣١- الفتح الرباني مع مختصر شرحه بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني ، أحمد عبد الرحمن البنا الشهير بالساعاتي ، دار إحياء التراث العربي ، الطبعة الأولى والثانية .
٣٢- فيض القدير شرح الجامع الصغير للعلامة المناوى ، محمد المدعو بعبد الرؤف المناوى ، دار المعرفة ، بيروت –لبنان ، الطبعة الثانية ، ١٣٩١ه- ١٩٧٢م .
٣٣- القاموس المحيط ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (المتوفى : ٨١٧هـ) ، ت أنس محمد الشامي – زكريا جابر أحمد ، دار الحديث ، القاهرة ، سنة الطبعة ، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م .

٣٤- كتاب الأذكار ، الأمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي ولد ٦٣١ه- توفى ٦٧٦ه ، ت بشير محمد عيون ، مكتبة دار البيان ، دمشق –بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤١٤ه- ١٩٩٣م .
٣٥- كتاب الزهد ،الأمام أحمد بن حنبل ،ت الدكتور محمد جلال شرف ،دار النهضة العربية ،بيروت .
٣٦- كتاب فضل الليل والتهجد ، الأمام أبي بكر محمد بن الحسين الآجري ، ت عبد اللطيف بن محمد الجيلاني الآسفي ، دار الخضيري ، المملكة العربية السعودية – المدينة المنورة .
٣٧- لطائف المعارف فيما المواسم العام من الوظائف،الأمام الحافظ زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي الدمشقي ،ت ياسين محمد السواس ،دار ابن كثير ،دمشق–بيروت ،الطبعة الخامسة ،١٤٢٠ه- ١٩٩٩م .
٣٨- مختصر قيام الليل ، شيخ الإسلام أبي عبد الله محمد بن نصر المروزي ، دار الطحاوي ، نشاط أباد فيصل أباد – باكستان ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨ه – ١٩٨٨م .
٣٩- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وأياك نستعين ، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية ، ت محمد المعتصم بالله البغدادي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤١٦ه -١٩٩٦م .
٤٠- الموطأ ، إمام الأئمة وعالم المدينة مالك بن أنس ، ت محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، ١٤٠٦ه – ١٩٨٥ م .
٤١- مسند الإمام أحمد ، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد ،دار إحياء التراث العربي ،١٤١٤ه-١٩٩٣م .

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	٢
المقدمة	٣
الفصل الأول : مشروعية صلاة التطوع وفضلها.	٧
المبحث الأول : مشروعية صلاة التطوع من الكتب والسنة	٧
المبحث الثاني : فضل صلاة التطوع	١٠
المبحث الثالث : استحباب صلاة التطوع في البيت	١٣
الفصل الثاني : قيام الليل.	١٤
المبحث الأول : ما ورد في فضل قيام الليل من الكتاب والسنة	١٤
المبحث الثاني : وقتها وعدد ركعاتها	١٧
المبحث الثالث : حكم قيام الليل	١٩
المبحث الرابع : صفة قيام الليل	٢٠
المبحث الخامس : مشروعية صلاة التراويح وفضلها	٢٢
المبحث السادس : أحكام صلاة التراويح والتهجد	٢٤
الفصل الثالث : صور من قيام الليل.	٢٧
المبحث الأول : الأسباب المعينة على قيام الليل	٢٧
المبحث الثاني : حال النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم	٢٩
المبحث الثالث : حال السلف رحمهم الله مع قيام الليل	٣١
الفصل الرابع : مسائل وفتاوى في قيام الليل	٣٤
المبحث الأول : قيام الليل كله	٣٤
المبحث الثاني : الصلاة أفضل من القراءة	٣٦
المبحث الثالث : ما يشرع قراءته في قيام الليل	٣٧
المبحث الرابع : ما يشرع قوله بعد الانتهاء من قيام الليل	٣٩

الخاتمة ٤١
فهرس الآيات ٤٢
فهرس الأحاديث ٤٤
فهرس الأبيات الشعرية ٤٦
فهرس المراجع والمصادر ٤٧
فهرس الموضوعات ٥١